

## حركة النهضة: حرب مواقع بين الجماعة والحزب



إلى الحزب المدني الذي يقابض ويبيع لأجل تحقيق الاختراق والإقناع بان النهضة بلا ماض ولا ارتباطات ولا لون. فهل يرضخ جمهور النهضة للعبة، وهل ينجح الغنوشي في إقناع أوساط الدولة العميقة بأنه تغير شخصيا وفي طريقه لبناء "نهضة" جديدة تكون تحت الطلب لإرضاء رجال الأعمال المحليين والشخصيات النافذة، وخاصة إرسال رسائل للغرب أن النهضة تتغير ومستعدة لتنازلات أكبر، المهم القبول بها.

لتقبل بالحركة التي ما تزال صورتها مثيرة للريبة والتوجس برغم كل التنازلات. اعتقد أن انتفاضة القوائم الانتخابية لن يخرج منها الغنوشي قويا مثلما دأب على ذلك في السابق، هذه المرة الصدمة كانت أقوى لأنه سلب خيار المنتخبين واستهان بالديمقراطية المحلية التي يتغنى بها النهضويون ويزيدون بها، خاصة أن المعركة لا تتعلق بخلاف تكتيكي مرحلي، بل بانقلاب على الجماعة وأخلاقيها وتقاليدها، والانتقال

السيطرة خاصة بسبب الحضور الطاعني للإسلاميين على مواقع التواصل، حيث تشغل التسريبات والردود وانباء الاستقالات.

وما يجري كان متوقعا، لأن حركة النهضة منذ بدايتها تكونت كتتنظيم براغماتي يراوح بين هويات مختلفة ومتناقضة، محلية زيتونية، وخارجية إخوانية، وسرعان ما يتم التبرؤ من تلك الهويات مع أول ضغط. والمعرفة الحالية ستكون فاصلة، فهي معركة بين المتمسكين بالجماعة، وبين الغنوشي الذي يحفر بعمق وبسرعة لتقويض الهوية القديمة، والتخلص من رموزها بأشكال مختلفة، مثل إحالة "امراء" سابقين للحركة كالصالح شورو والحبيب اللوز إلى الدعوي، وقد وضعهم بشكل فعلي في الخلافة، ولم يعد لهم ظهور إعلامي أو حركي فما بالك بالتأثير، ما يفتح الطريق أمام سيطرة تامة للرجل الأول الذي قرر أخيرا الترشح للبرلمان، ولا يعرف إن كانت مناورة داخلية أم أن الرجل يريد أن يخرج إلى الأضواء بشكل أكبر، إذ قد يحصل على رئاسة البرلمان في سياق توافقات مستقبلية مع حزب الشاهد، أو مجموعة أحزاب أخرى.

وما يلاحظ بشكل جلي أن مائة الغنوشي تريد أن تتخلص من الوجوه القديمة، وأن تجلب وجوها بلا ماض ولا سابق، وقادرة على اختراق المجتمع والتوقع في المسؤوليات دون شكوك حولها، ولذلك نقول تسريبات إن رهان رئيس حركة النهضة منصب درجة أولى على ضم شخصيات ليأتي التسبب قوائم الحركة، بينها رياضيون وفنانون، وتكون قوائم من أبناء شخصيات ذات وزن كرجال الأعمال ورؤساء الجمعيات الرياضية، مثل مرشحة النهضة لقيادة

وقصة هذه الثورة العاصفة أن الحركة أجرت انتخابات داخلية لتصعيد مرشحها في الانتخابات التشريعية بشكل ديمقراطي وحر، لكن جاء المكتب التنفيذي، أي ذراع الغنوشي الذي اختاره بنفسه بعد أن تحدى رغبة مجلس الشورى في أن يتم تصعيده بالانتخاب، وهدد بالاستقالة في حادثة مشهورة، ورمى بنتائج الانتخابات عرض الحائط وأعاد تشكيلها، ووضع رؤساء قوائم تنمashin مع توجه الغنوشي في الانتفاخ على كفاءات من خارج التنظيم، وخاصة من الكفاءات النسوية والحرص على أن يكن غير لمخبات.

وبعد أن صعد الجلاصي والمكي في مواقع متقدمة بقوائم الحركة بنونس العاصمة، جاء التنفيذي وأرسل الأول إلى محافظة نابل، والثاني إلى محافظة الكاف ليرأسا قوائم هناك، في تحد لإرادة الناخبين بالعاصمة والكاف ونابل، وهو ما رفضه الجلاصي والمكي معلنين أنهما لن يترشحا للانتخابات، والأمر نفسه لأسماء أخرى غير معروفة إعلاميا تم انتخابها ثم جاء التنفيذي وأزاحها تماما مثل النائبة الحالية عن سيدي بوزيد حياة عمري، وهي شخصية ذات وزن في محافظتها خاصة بسبب درجتها العلمية وإشعاعها الخارجي في المؤتمرات ذات الاختصاص.

وأيا كانت التفاصيل وردود الفعل العاصفة، فإن أهم ما يمكن استنتاجه من الحركة التي باتت بمثابة الغول في المشهد السياسي، ويكافح الجمع لاسترضائها والتحالف معها، استحوط بالتدريج إلى حزب شبيه ببناء تونس، وستخرج عنه استقالات قد تكون في البداية محتشمة ويبلغ أصحابها إلى التكتف، لكن الأمر بدأ يخرج عن

مختار الدبابي  
كاتب وصحافي  
تونسي



لم يرض على النشاط العلني لحركة النهضة أكثر من ثماني سنوات حتى طالتها تغيرات نوعية، وهو أمر كان متوقعا، فالإسلاميون تقويم المظلومية والمطاردة الأمنية، لكن العنصرية تربكهم، وما هي إلا تقويمهم إلى انقسامات وحرب مواقع تخرج ولأول مرة إلى العلن. والسبب أنهم وجدوا أنفسهم حزبا يصارع على السلطة، ويقال أفرادهم ليحصلوا على مواقع متقدمة في البرلمان ومؤسسات الدولة، تمكنهم من استعادة الوجاهة والنفوذ. انتهى الحزب الرباني الذي يصعد الرؤوس بشعار الإسلام هو الحل، وتطبيق الشريعة، وإشاعة القيم الإسلامية في المجتمع، إلى حزب مدني يصارع داخله لأجل السلطة. وإذا كانت الجماعة قد نجحت في تطويق عاصفة المؤتمر العاشر بسبب التطورات السياسية التي كانت تضع حركة النهضة على صفيح ساخن بعد موجة الاعتقالات، فإن الخلافات في زمن السلم والدعة والمفار الغخمة لم تستطع أن تخنقها لا باسم الدين ولا باسم الإخوة، وخروجت إلى العلن بتصريحات قوية لقيادات مهمة ونوعية مثل عبد اللطيف المكي الذي يوصف بأنه قائد تيار المعارضة لرئيس الحركة راشد الغنوشي، وكذلك عبد الحميد الجلاصي، وهو أحد مهندسي عودة النهضة إلى النشاط السري في السنوات الأخيرة لنظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، وأيضا سمير ديلو، الوزير السابق في الترويكا، الذي قال إنه يشعر بالاختناق ويفكر جديا في الاعتزال.

## تصفية طائفية لبقايا القوات النظامية في العراق

شيء تحت الطاولة في الصراع الأميركي الإيراني، إن وجدت طاولة يختبئ تحتها إرهاب ولاية الفقيه أو إرهاب ميليشياتها ومخططاتها في العراق.

الإيرانية، وسرعان ما تمت تغطيتها بقانون من البرلمان وبدعم من صلاحيات رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، وهو من حزب الدعوة أيضا، ولأن إرهاب الميليشيات في المحافظات الأخرى كان يسبق ما سمي بـ"تحرير الموصل" من داعش، لذلك فإن التسنيق بين أهل الموصل وقيادة غرفة العمليات المشتركة اضطر القوات المهاجمة إلى حصر مهمات الحشد بواجبات التطويق وقطع الطريق على العناصر المتسللة من داعش باتجاه تعفر والحدود السورية.

ماذا كانت النتائج بعد الحرب على تنظيم داعش وتدمير الموصل، سوى التفاف ميليشيات الحشد بنوازعها الطائفية للسيطرة على مقدرات المدينة العربية في اقتصادها وأوقافها وأنشطتها السياسية والخدمية. ومع الانتداب في واقع فرض الإيرادات بين قوى الاحتلال الأميركي والإيراني بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو المفاجئة إلى بغداد في مايو الماضي ولقائه برئيس وزراء العراق عادل عبد المهدي الذي يبدو أنه تعهد بالاختيار دون أن تكون له سلطة التنفيذ أو القناعة في منع الميليشيات من أداء واجباتهم في إيصال رسائلها الإيرانية؛ بل إن عبد المهدي سعى للظهور بدور مفاوض إيراني يناور من أجل خدمة المشروع الإيراني في العراق.

الأمر الديواني 560 لرئيس وزراء العراق بدمج ميليشيات الحشد بالقوات النظامية بؤرخ لنهاية أي تشكيل عسكري أو قوات مسلحة محترفة ضمن مفهوم الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، بمعنى أن العراق تمت تصفيته باستباحة إرادته طائفا وارتهان غده لصالح ملالي طهران، لهذا فإن الجدل يدور الآن بين الأحزاب والكتل الطائفية الحاكمة حول ضرورة استقلالية الحشد تحت كل الظروف لأنه كما يصفه المالكي

صمام الأمان لعدم انهيار العراق. التباين وجهات النظر والسلاح بين إقليم كردستان والنظام الميليشياوي في بغداد، وهو ما يحصل أيضا بين قوى الشعب الراضة لهيمنة الميليشيات، وبين نظام دولة الـ67 ميليشيا التي تستعد لتنازع انسحاب دائم لموظفي السفارة الأميركية في بغداد مع احتمال تعزيز تواجدهم في القنصلية الأميركية في أربيل. قراءات يبدو أنها متغيرات تتجاوز تباكي قادة الميليشيات من أجل حصر السلاح بيد الدولة حفاظا على هيبتها. الجميع يحصد ما خلفه الاحتلال الأميركي لكن هذه المرة لم يعد هناك

المكلفة بالتدريب، على ترسيخ مبدأ المحاصصة والتفريق بين أفراد القوات المشكلة حديثا، إضافة إلى إصدار تعليمات ذات صبغة مداورات مشتركة من الواضح أنها كانت بعضا من تقاليد ولاية الحرس الثوري، كارتداء العمامة وإطالة اللحن وعدم الانضباط في القيادة، إلى حد منح الرتب الرفيعة لغايات التكريم أو تجنيد المواقف لأحزاب معينة. لكن أخطر ما كان في تبني فكرة دمج ميليشيات منمذلة بدر الإرهابية بالقوات النظامية وقوى الأمن الداخلي بحجة انتفاء الحاجة إلى المهمات المسلحة الخاصة، بما فتح الباب لتكوين قوات طائفية كانت سببا في التهديد بسقوط المدن العربية بين أيدي الإرهاب والميليشيات، وفي كلتا الحالتين استطاع المشروع الإيراني السير على خطى الأهداف المرسومة له في طهران.

رئيس وزراء العراق الأسبق نوري المالكي خرج إلى الإعلام بعد إعادة انتخابه أمينا عاما لحزب الدعوة مفندا الاتهامات التي تطاله بتسليم الموصل دون قتال من الفرق العسكرية المجهزة بأحدث الأسلحة الأميركية إلى تنظيم داعش، وما سبق ذلك من تهريب قادة الإرهاب من السجن دون سببان. الممارسات الطائفية وحجم الإهانات ضد أهلنا في الموصل، بل التواطؤ لسنوات بين قواته وميليشياته وبين المتطرفين الذين كانوا يتقاسمون ابتزاز المواطنين وتهديدهم في حياتهم ومصير أسرهم. في يونيو 2014 أجهزت دولة نوري المالكي على القوات النظامية التي أشرفت على تدريبها الولايات المتحدة، ورغم شاشتها إلا أنها كانت إيدانا بمرحلة فتوى المرجعية المذهبية التي بموجبها تم تشكيل الحشد الشعبي الذي انضمت إليه معظم الميليشيات

حامد الكيلاني  
كاتب عراقي

جيش العراق الذي تعرفنا على تاريخه منذ تشكيل فوج موسى الكاظم مع تأسيس الدولة العراقية الحديثة في بداية عشرينات القرن الماضي، بمهنيته واحترافه وتسليحه وتقدمه العلمي والتدريبي وبكفاءاته وكلياته وانضباطه وتجاربه، انتهى عمليا ونفسيا مع احتلال القوات الأميركية للعراق في 9 أبريل عام 2003. حل الجيش العراقي جاء بمباركة أحزاب وشخصيات السلطة الحالية لقرار الحاكم المدني الأميركي بول بريمر في دلالة على سياسة الانتقام من القوات التي استبست في الدفاع عن الهوية الوطنية، ومنعت المشروع الإيراني بأهدافه الطائفية من احتلال أرض العراق والتمدد إلى المنطقة طيلة السنوات الثماني للحرب ابتداء من 4 سبتمبر 1980 إلى 8 أغسطس 1988. الأحزاب الطائفية والمنظمات الميليشياوية التي قاتلت مع النظام الإيراني ضد جيش العراق وساهمت في تعذيب العراقيين في معتقلات الأبر، عندما استلمت السلطة حاولت بناء قوات مسلحة نظامية على شائكة نظام سياسي يعتمد المحاصصة. لذلك كانت النواة في إعداد الاستمارات الخاصة بالتطوع مبنية على التوزيع الطائفي للمقاتلين في التدريب أو في الإعاشة، بمعنى اعتماد ما يؤسس لعقلية مهنية وعقيدة قتالية تبعد عن مشتركات الجيش الوطني الواحد الذي لا يرى غير راية العراق رمزا لأهدافه وواجباته. تعددت الرايات مع إصرار القوات الأميركية والقوات الدولية الأخرى،

## الإخوان وتهالك الأساليب

صورتها والإساءة إلى سمعتها أمام الشعوب، وذلك بهدف التقليل من مدى تأثيرها وقوتها. وشاهد اليوم أساليب مشابهة في اليمن، الدولة التي استطاع الإخوان الوصول فيها إلى السلطة والتحكم بمعظم مفاصلها.

ففي سقظرى، المحافظة المسالمة كما تسمى في اليمن، وبعد حادثة إطلاق النار من قبل عناصر تابعة لحزب الإصلاح الإخواني على مدني، وإلى جانب أسباب كثيرة عرقلت حركة التنمية التي تشهدها الجزيرة، خرج المجتمع السقظري من صمته واحتشد الأهالي في حديبو، عاصمة المحافظة، مطالبين بإقالة المحافظ وإخراج وزير الثروة السمكية فهد كفاين، المحسوبان على حزب الإصلاح من الجزيرة. ووجه أهالي سقظرى مطالباتهم إلى الرئيس اليمني، كما طالبوا التحالف العربي بالتدخل لإنقاذ سقظرى.

شخصيات سقظرية ذات تأثير، شاركت في هذه الوقفات وأيدت المطالب، وأخرى ما زالت على رأس عملها في السلطة المحلية التابعة للمحافظة، أبدت عدم اتفاقها مع سياسة الإصلاح في المحافظة واختارت الوقوف مع الأهالي. وكل هؤلاء تعرضوا لحمات تشويه تنطلق من المكاتب الإعلامية للحكومة اليمنية والتي يسيطر عليها حزب الإصلاح. هذه الأساليب ليست غريبة، لكن الغريب أن يتعرض قائد الأمن العام لوعكة صحية انتقل على إثرها للعلاج خارج سقظرى وحدث أن الدولة التي يتعالج فيها هي الإمارات. ورغم التزام المحافضة على الرجعي بمسؤوليته في المحافظة على أمن سقظرى وتركيزه على ذلك، ونتيجة تعود الإعلام الإخواني على تلك الأساليب، فقد تعرض مسؤول الأمن في سقظرى إلى الاتهام بالعمالة وإلحقته أقلام الإعلام الإصلاحية حتى في رحلة علاجه.

من المعروف أن الإخوان لا يعترفون إلا بالإخواني، وهو فقط من يسلم من هجماتهم التي باتت مكشوفة وبلا تأثير يذكر. ولم يتبق للإخوان المسلمين في اليمن وكل الدول التي ينشطون فيها، من أدوات إلا الريال القطري والأدوات الإعلامية

سعيد الكتيبي  
كاتب إماراتي



قبل السقوط الكبير لصرح الإخوان الذي بنوه طيلة سنوات، والذي كان يعني لهم تجسيد قدرتهم على قيادة مصر وبلوغ مرادهم القديم في الحصول على السلطة، كان هناك هجوم إعلامي يدار من مكتب الإرشاد ضد المملكة العربية السعودية. وفي لقاء تلفزيوني أجرى مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان آنذاك، أشار المحاور إلى ماهية ما يحدث بعد أن تابع محتوى ما وصفه بالإعلام المصري، وكان يقول إن العلاقات مع السعودية كانت تقطع. جاء رد الأمير الشاب سريعا بقصد تنبيه المحاور بأن هذا ليس الإعلام المصري، حيث قال "تقتصد الإعلام الإخواني المصري".

الإخوان لا يعترفون إلا بالإخواني، وهو فقط من يسلم من هجماتهم التي باتت مكشوفة وبلا تأثير يذكر. ولم يتبق للإخوان المسلمين في اليمن وكل الدول التي ينشطون فيها، من أدوات إلا الريال القطري والأدوات الإعلامية

كان ذلك التصحيح بمثابة الإعلان عن عدم اتفاق الأمير محمد بن سلمان ورفضه لفكر الإخوان المسلمين، ومعرفته بأساليبهم الإعلامية. وكانت تلك الجملة كفيلا بتحريك كل القوة الإعلامية الإخوانية ليس في العالم العربي فقط، بل في الغرب، ونقل القضية من محاربة السعودية بشكل خفي، إلى حرب إعلامية معلنة خصص لها قدر كبير من العمل الإعلامي لتشويه صورة الأمير محمد بن سلمان والإساءة إلى شخصه، مما كشف الكثير عن الأساليب الإعلامية التي يعتمدها الإخوان المسلمون. هناك الكثير من الشخصيات التي يستهدفها تنظيم الإخوان المسلمين إعلاميا بقصد تشويه

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
حذام خريف

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة العيقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

